بي على الاضافة الى نفسي حكاية لاضافتهم
في الدنيا ويقولوا اين شركائي
ينجوهم بها على طريق الاستهزاء بهم الذين كنتم تشاقون فيهم تعادون
وتخاصمون المؤمنين تشاقون بكسر النون نافع اي تشاقونني لان مشاقة المؤمنين
كانها مشاقة الله قال الذين اوتوا العلم اي الانبياء والعلماء
من اممهم الذين كانوا يدعونهم الى الايمان ويعظونهم فلا يلتفتون اليهم ويشاقونهم
يقولون ذلك شماتة بهم او هم الملائكة ان الخزي اليوم الفضيحة والسوء
العذاب على الكافرين الذين يتوفيهم الملائكة وبالياء حمزة
وكذا ما بعده ظالمي انفسهم بالكفر بالله فالقوا السلم اي الصلح والاستسلام
اي اخبتوا وجاؤا الخلاق ما كانوا عليه في الدنيا من الشقاق وقالوا ما
كنا نعمل من سوء وجحدوا ما وجد منهم من الكفر والعدوان فرد عليهم
اولوا العلم وقالوا بلى ان الله عليم بما كنتم تعملون
فيو تجازيكم عليه وهذا ايضا من الشماتة وكذلك فادخلوا ابواب جهنم
خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين جهنم وقيل
للذين اتقوا الشرك ما انزل ربكم قالوا خيرا وانما
نصب هذا ورفع اساطير لان التقدير هنا انزل خيرا فاطبقوا الجواب على السوال
وثمة التقدير هو اساطير الاولين فعدلوا بالجواب عن السوال للذين احسنوا
في هذه الدنيا اي امنوا وعملوا الصالحات او قالوا لا اله الا الله حسنة
بالرفع اي ثواب وامن وغنيمة وهو بدل من خيرا حكاية يقول الذين اتقوا اي
قالوا هذا القول فقدم عليه تسميته خيرا ثم حكاه او هو كلام مستانف عدة للقايلين
وجعل قولهم من جملة احسانهم ولدار الاخرة خير اي لهم في الاخرة ما هو خير
منها كقوله فآتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الاخرة ولنعم دار
المتقين دار الاخرة فحذف المخصوص بالمدح لتقدم ذكره جنات عدن
خبر مبتدا محذوف او هي المخصوص بالمدح يدخلونها حال تجري من
تحتها الانهار لهم فيها ما يشاؤن كذلك يجزي
الله المتقين الذين يتوفاهم الملائكة طيبين

ظاهرين من ظلم انفسهم بالكفر لانهم في مقابلة ظالمي انفسهم يقولون سلام
عليكم قيل اذا اشرف العبد المؤمن على الموت جاءه ملك فيقول السلام عليك يا ولي الله
الله يقرأ عليك السلام ويبشره بالجنة ويقال لهم في الاخرة ادخلوا الجنة
بما كنتم تعملون بعملكم هل ينظرون ما ينتظر هؤلاء الكفار الا ان تاتيهم
الملائكة لقبض ارواحهم وبالياء حمزة وعلي او ياتي امر ربك
اي العذاب المستاصل او القيامة كذلك مثل ذلك الفعل من الشرك و
التكذيب فعل الذين من قبلهم وما ظلمهم الله بتدميرهم و
لكن كانوا انفسهم يظلمون حيث فعلوا ما استحقوا به التدمير
فاصابهم سيات ما عملوا جزاء سيات اعمالهم وحاق بهم جزاء
استهزائهم وقال الذين اشركوا لو شاء الله ما عبدنا
من دونه من شيء نحن ولا اباؤنا هذا الكلام صدر منهم
استهزاء ولو قالوه اعتقادا لكان صوابا ولا حرمنا من دونه من
شيء يعني البحيرة والسائبة ونحوهما كذلك فعل الذين من قبلهم
اي كذبوا الرسل وحرموا الحلال وقالوا مثل قولهم استهزاء فهل على الرسل
الا البلاغ المبين الا ان يبلغوا الحق ويطلعوا على بطلان الشرك وقبحه
ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله بان وحدوه
واجتنبوا الطاغوت الشيطان يعني طاعته فمنهم من هدى الله
لاختياره الهدى ومنهم من حقت عليه الضلالة اي لزمت
لاختياره اياها فسيروا في الارض فانظروا كيف كان
عاقبة المكذبين حيث اهلكهم الله واخلى ديارهم عنهم ثم ذكر عناد
قريش وحرص رسول الله عليه السلام على ايمانهم واعلم انهم من قسم من حقت عليهم
الضلالة فقال ان تحرص على هداهم فان الله لا يهدي من
يضل بفتح الياء وكسر الدال كوفي الباقون بضم الياء وفتح الدال والوجه فيه
ان من يضل مسلما لا يهدي غيره وما لهم من ناصرين يمنعونهم من جريان
حكم الله عليهم ويدفعون عنهم عذابه الذي اعد لهم واقسموا بالله جهد

Copyright © King Saud University